الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي وأثره العلمي والأدبي

الأستاذ الدكتور

حسن عيسى الحكيم

الكلية الاسلامية الجامعة – النجف الاشرف

المدرس المساعد

علي زهير هاشم الصراف

مركز دراسات الكوفة ـ جامعة الكوفة

المقدمة:

شهد تاريخ جبل عامل الغارق في الغموض نهضة علمية أدبية منذ القرن الثامن الهجري جعلته يأخذ مضمار السبق ويصبح مركز العلم عند الإمامية وتجلى ذلك بجهود رائد الفكر فيه الشهيد الأول محمد بن مكي بن محمد بن حامد الجزيني (ت ٧٨٦هـ/١٣٧٤م) مستندة إلى حقبة تأسيسية يعود عراقتها إلى منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حيث نشأت صلات ثقافية وعلمية بمراكز العلم في العراق حتى أصبحت تنير طريقها بمشاعل العلم تمثلت بعلمائها الأفذاذ.

وهنا وفي هذا البحث المستل من أطروحة الدكتوراه المعنونة: «الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل بين القرنين السابع والتاسع الهجريين» نسلط الأضواء على شخصية عاملية فذة كانت لها أثراً علمياً وأدبيا هاماً على الساحة العلمية فهو أحد أعيان العلماء في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي الجامع بين العلم والأدب وقد اشتهر بتصنيفه في مجال علم الكلام وكان مصنفه الشهير في هذا الباب وهو: «الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم» حيث أصبح له صيتاً ذائعاً واشتهر في باب مسائل أصل الإمامة ، كما كانت له مصنفات أخرى في هذا المجال سنعرفها في طيات صفحات هذا البحث.

الإمامية الإثنا عشرية ؛ الحياة العلمية ؛ جبل عامل ؛ السيرة العلمية ؛ تراجم العلماء.

أولاً ـ نشأته:

هو زين الدين أبو محمد علي بن محمد بن يونس البياضي النباطي العنفجوري العاملي (ت ٨٧٧هـ/١٤٧٢م) أحد أعيان علماء الإمامية العامليين المكثرين في التصنيف. فقيه كلامي شاعر مصنف عرف واشتهر بكتابه المعروف بـ «الصراط المستقيم لمستحقي التقديم» وهو كتاب في الكلام بدأ فيه بالتوحيد واستمر في أصول العقيدة وصولاً

بالإمامة ثم جعل باقي الكتاب في مختلف أبحاث الإمامة وسأخصص له سطوراً أبسط الكلام في وصفه هناك.١

إختلف في نسبه في جده يونس هل هو جده الأدنى أم الأعلى؟ فقد عبر هو عن نفسه دوماً ما أثبتناه في العنوان والشيخ الأفندي في الرياض على هذا الرأي ٢ ولكننا نراه قد تردد في كون كنيته اسمه فجعلها اسمه في تعليقته على أمل الآمل ٣ وأما الخونساري فقد جعل يونساً جده الأعلى فنسبه هكذا: «علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس» ٤ وقد تبعه السيد محسن الأمين ٥ والشيخ آغا بزرك.٦ أما الشيخ الحر العاملي فقد نسبه لجده مباشرة.٧

ولد في الرابع من شهر رمضان سنة ٧٩١هـ/١٣٨٩م في بلدة النبطية كما أشار السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في مقدمته على كتاب «الصراط المستقيم» ٨ ولكنه لم يشر إلى مصدر كلامه وقد استنتج الشيخ آغا بزرك الطهراني من بعض القرائن منها تواريخ تصنيف بعض كتبه ومن معاصريه وتلاميذه أن ولادته كانت في حدود سنة ٨٠٤ أو ٨٠٥هـ/١٤٠٢ أو ١٤٠٣م.٩

أما عن البلدان التي إنتسب إليها فنسب أولاً بالبياضي نسبة إلى البياض وهي دسكرة من عمل النبطية على بعد ساعة منها أي سته كيلومترات شمالاً ١٠ ونسب ثانياً بالنباطي وهو نسبة إلى النبطية بلده في جبل عامل وقاعدة منطقة الشقيف١١ وفيما ولد كما ذكر السيد المرعشي النجفي. أما النسبة الثالثة فهي العنفجوري فلا مناص لنا الأخذ برأي السيد حسن الأمين حيث لم يذكرها الشيخ سليمان ظاهر من قرى جبل عامل وقد نسبها الأمين إلى قرية «عين فجور» وهي قرية كانت في أعمال البقاع في طريق دمشق ١٢ ، وقد نسب أخيراً بالبقاعي ١٣ باعتبار أن عين فجور هي من البقاع وهذا يؤيد كلام السيد حسن الأمين.

ثانياً ـ حياته العلمية:

لم نجد تفاصيلاً دقيقة تذكرعن تنشأته العلمية في كتب الرجال والتراجم على عادة أصحابنا الإمامية سوى ما يمكن أن نستنتجه من بعض النصوص في كتب الإجازات من أسماء أساتذته وتلاميذه حيث لم يتعرض في مؤلفاته وإجازاته إلى ذكر مشايخه في القراءة كما لم يتعرض لذلك أحد من مترجميه سوى ما وصلتنا من إجازة فريدة نقلها

لنا العلامة المجلسي في موسوعته الفذة «بحار الأنوار» كتبها الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الإحسائي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ١٤ وقبل أن نذكرهم نذكر من اشتهر من أسرة الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي فقد ذكر السيد المرعشي النجفي في ترجمته له في مقدمة كتابه الصراط المستقيم اسم والده الشيخ أبو جعفر محمد بن يونس ١٥ واعتبره من أساتذته ١٦ وأيده في ذلك الشيخ آغا بزرك ١٧ وأضاف السيد المرعشي عمه الشيخ حسن بن يونس البياضي ١٨ من أساتذته وكان قد وجد ذلك في هامش إحدى المخطوطات العائدة لكتاب أمل الآمل.١٩ وبالعودة لإجازة الشيخ علي بن محمد بن يونس فقد ذكر هناك أستاذين له هما: السيد زين الدين علي بن دقماق ٢٠ وقد وصفه بقوله: «رب الفضائل بالإطلاق المبرز على الكائنات في الآفاق» ٢١ وقد ذكره الشيخ الحر العاملي بأنه يروي عن الشهيد الأول بواسطتين ٢٢ وكان قد أجاز رواية كتب فخر المحققين والشهيد الأول لبعض تلاميذه ٢٣ مما يدل على أنه كان خبيراً مضطلعاً بتدريس تلك الكتب. والثاني هو الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسين بن مطهر ٢٤ وقد وصفه في إجازته قائلاً: «الشيخ المعظم والبحر المفهم والعلم المفتخر والنفس المتعطر» ٢٥ ثم ذكر أن أستاذه هذا يروي بواسطة واحدة عن فخر المحققين ٢٦ فيكون الشيخ علي بن محمد بن يونس يروي بواسطتين عن فخر المحققين.

وكان قد طالع كتباً كثيرة ودرّس المشهور منها مثل كتب فخر المحققين والشهيد الأول حتى برع في علم الكلام وصارت له يد باسطة في فنون شتى حتى وصفه الشيخ الحر بالعالم الفاضل المحقق المدقق الثقة المتكلم الشاعر الأديب المتبحّر٢٧ فقد اجتمع حوله طلبة العلم وكثر المستجيزون منه لكن أسماء معظمهم ضاعت علينا كغيرهم من علماء الإمامية في جبل عامل بسبب الظروف التي حكمت البلاد طيلة العصور الإسلامية فقد أجازه في إجازة ذكره العلامة المجلسي وكانت الإجازة قد صدرت عام ٨٥٢هـ/١٤٤٨م ٢٨ أي قبل عام من وفاته في سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م ٢٩ أما تلميذه الآخر فهو الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن صالح الكفعمي وقد مرت ترجمته باعتباره عالماً عاملياً مكثر التصنيف ٣٠ وقد وصفه الكفعمي أستاذه عند ما نقل عن كتابه الصراط المستقيم بـ «دام ظله» ٣١ وقال في موضع آخر: «ومن كتاب زبدة البيان وإنسان الإنسان المنتزع من مجمع البيان جمع الإمام العلامة فريد الدهر ووحيد العصر مهبط أنوار

الجبروت فاتح أسرار الملكوت خلاصة الماء والطين جامع كمالات المتقدمين والمتأخرين بقية الحجج على العالمين الشيخ زين الملة والحق والدين علي بن يونس لا أخلى الله الزمان من أنوار شموسه وإيضاح براهينه ودروسه بمحمد وآله».٣٢ كما أكد الشيخ الإفندي في ترجمته للشيخ الكفعمي أنه من تلاميذ الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي.٣٣ وقد رأى الشيخ آغا بزرك نسخة من أحد مصنفات الشيخ علي بن محمد بن يونس كتبها أحد تلاميذه وهو الشيخ شرف الدين بن جمال الدين بن شمس الدين بن سليمان ٣٤ وقابلها وصححها مع الأصل وكان فراغه منها عام ٨٦٤هـ/١٤٦٠م وأن الفارق الزمني بين هذا التاريخ ووفاة الشيخ علي بن محمد بن يونس ثلاثة عشر عاماً مما يدل على أن التلميذ قد تناول أصل الكتاب من مؤلفه وأخذه منه.٣٥

ثالثاً ـ أثره العلمي:

ترك العلامة الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي مصنفات عديدة تمثل ثروة فكرية كبيرة وتراثاً علمياً خالداً وآثاراً قيمة في مختلف العلوم الإسلامية تدل على مكانته السامية ومقامه الرفيع ولا شك أن ما وصلنا من تراثه هو ليس كل ما أفرغه من علم في بوتقه التأليف ولا جميع ما أنتجه فكرة الثاقب وقد اشتهر البياضي في علم الكلام كما سنرى من عناوين مصنفاته عما قريب. وقد وصلتنا ما يفوق العشرة عناوين من كتبه في شتى العلوم نذكرها بحسب الترتيب الأبجدي وهي كالآتي:

١ـ الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح:

وهي رسالة مختصرة في مقصدين: أولهما في النفس وثانيهما في الروح٣٦ وقد نقلها بتمامها الشيخ محمد باقر المجلسي في البحار في مجلد السماء والعالم ٣٧ وفي الحقيقة فإن النفس ومعرفتها هي من أهم الموضوعات التي تطرح في تاريخ الفكر البشري وفي الحضارة الإسلامية فقد تناوله المتكلمين والفلاسفة والأطباء والعرفاء والأخلاقيين كل حسب وجهة نظره وأغراض علمه وفي الحقيقة فإن تلك الإبحاث وفي الوجهات العلمية المختلفة قد أكملت بعضها بعضاً وكان للفلاسفة الدور الأبرز في هذا المجال وكان ذلك منذ العصر اليوناني وصولاً بالعصور الإسلامية. وكان لكتاب النفس من «الشفاء» لشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا (ت٤٢٨هـ/١٠٣٧م) ٣٨ الأثر البالغ في هذا المجال وقد

أصبح الأصل في التأليف عند الفلاسفة المسلمين وكان له دور هام في إزدهار علم النفس الفلسفي وتدوين مباحثه وتبيين مقاصده.٣٩

وقد أقبل المتكلمون بالتصنيف عن النفس لأن معرفتها وأحوالها كانت من أولى المسائل الخلافية وأهمها في علم الكلام وقد بحثوا عن النفس من وجهة نظر مغايرة عن وجهة نظر الفلاسفة حيث قاموا بالتأليف لأجل تبيين المعضلات الكلامية والمشاكل الإعتقادية وبعضاً منها كانت للرد على الفلاسفة كمسألة المعاد وكيفيتها فكانت كتبهم تبحث في كون النفس هل هي مجردة أم مادية ومن جهة هل حادثة أم قديمة إلى غيرها من أبحاثهم وبالأساس فإن الإبحاث الكلامية عن النفس ترتكز على ماهيه التكليف وصفات المكلف وفي ضمن الكلام عن المعاد فإن تحقيق هاتين المسألتين متوقف على تبيين النفس وماهيتها.٤٠ وتأتي رسالة الشيخ علي بن محمد بن يونس في هذا الإطار وهي ناظرة لمسألة الروح وماهية النفس نظراً كلامياً بحتاً فإن الكثيرين بحثوا النفس من جهة نظر فلسفية وهو ما أكدنا على شخصيته الكلامية سابقاً ويؤيد هذا الأمر مصنفاته الكلامية الأخرى مثل الصراط المستقيم وعصرة المنجود وغيرها التي سنذكرها لاحقاً.

وقد ركز في رسالته هذه على نقل أقوال المتكلمين حول النفس والروح من دون أن يتعرض إلى أقوال الفلاسفة وتعتبر رسالته هذه من أجود آثار المتكلمين وأنفسها من حيث الإحتواء على آرائهم ولذا قام العلامة المجلسي بإدراجها كاملة ضمن موسوعته الفذة بحار الأنوار وقد وصفها قائلاً: «لّما كانت رسالة الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح للشيخ الفاضل الرضي علي بن يونس العاملي ـ روَّحَ الله روحَه – جمة الفوائد ، كثيرة العوائد ، مشتملة على جُلِّ ما قيل في هذا الباب من غير إسهاب وإطناب ، أوردت ها هنا جميعها».٤١

وقد إستقصى المصنّف آراء كثير من المتكلمين في رسالته في باب النفس والروح من آراء الأشاعرة والمعتزلة والإمامية وغيرهم من الطوائف الكلامية دون إطالة مملّة واختصار مخلّ وقد احتوت على آراء علماء لم تصل إلينا تصانيفهم وبهذا تزداد هذه الرسالة قيمة علمية منهم: ابن بندار أبو يوسف القزويني المعتزلي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) ٤٢ والشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراوي الحلي ٤٣ من أساتذة المحقق الحلي وكان من كبار متكلمي الإمامية وإمامهم في عصره وكان قد صنف كتاباً في

الكلام سماه بـ «المنهاج» أو «منهاج الأصول» لم يصل إلينا وقد احتفظ لنا الشيخ البياضي بجزء من آرائه التي نقلها في رسالته الباب المفتوح هذه.٤٤

وقام بالنقد الإستدلالي لكثير من الآراء المنقولة ، وأشار إلى جهة الإشكال فيها ولم يقتصر على مجرد الرد عليها كما توجد نقاط ضعف في رسالة أهمها نقل بعض الأقوال والآراء بالمضمون والمعنى ما يسبب أحياناً الإبهام والخطأ في فهم الآراء وأيضاً لم يذكر مصادر كلامه عند نقله الأقوال وقد يفضي هذا في مباحث علم الكلام إلى سلب الإعتبار من الأثر.٤٥ وقد استقصى محقق رسالته هذه مصادر البياضي في الهوامش حتى أخرج كتاباً تجاوزت صفحاته المائتين في حين كل الرسالة لم تتجاوز الخمسة عشرة صفحة في البحار وقد استنتج في المقدمة قائلاً: «إن البحث والتدقيق في الأقوال التي أوردها البياضي في رسالة يظهر لنا أن بعض ما أورد في أثره من نقل الآراء والأقوال يختلف تماماً عما ورد في المصادر الكلامية الأخرى على أن بعض هذه الأقوال تفرد به البياضي ولم يوجد له أثر في أي مصدر آخر ، على ما تفحصنا».٤٦

لهذا الكتاب نسخ عديدة ٤٧ وقد تم طبعه طبعة محققة مؤخراً.

٢ـ زبدة البيان وإنسان الإنسان المنتزع من مجمع البيان:٤٨

وهو منتخب من تفسير مجمع البيان تصنيف العلامة المفسر الإمامي الكبير أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المشتهر بامين الإسلام من أعلام القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي وقد نقل عنه الشيخ الكفعمي في المصباح وغيره من مؤلفاته وقام باختصاره.٤٩

٣ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم:

سبب شهرة الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي كتابه هذا في علم الكلام وهو يعتبر موسوعة في أصول العقيدة رتَّبهُ على سبعة عشر باباً ، الثلاثة الأولى في إثبات الواجب وصفاته ، ورسالة النبي (ﷺ) وصفاته أيضاً وبقية الأبواب كلها في الإمامة وقد فرّع فيهن مختلف مباحثه واستمر حتى نهاية الكتاب ولعله لذلك أسماه بالصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم يعني بذلك أهل البيت (عليهم السلام). وقد ذكر في أوله إثنين وخمسين كتاباً أخذ منها ونقل عنها بلا واسطة ، ومائتين وثلاثين كتاباً نقل عنها بواسطة آخرين.٥٠

ذكر الشيخ الحر العاملي اسم الكتاب وأكد نسبته للشيخ البياضي ٥١ ، وقال عنه الشيخ الخونساري: «كتاب كامل في الإمامة مستوفٍ للأدلة ، كبير ، ... المظنون لديَّ أنَّه لم يكتب مثله في هذا المعنى بعد كتاب «الشافي» للسيد المرتضى ، بل هو مقدم عليه في وجوه شتى» ٥٢ وقد ذكره خازن كتب آل البيت (عليهم السلام) ومحيي آثارهم المرحوم السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي في مقدمته التي وضعها في وصف الكتاب وترجمة حياة المصنف قائلاً: «ومن أحسن ما رأيته في هذا المضمار بحيث لا بد في عده من النمط الأول والصف المقدم هو كتاب الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم للعلامة البحاثة ،المتكلم النحرير الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي قدس الله لطيفه وأجزل تشريفه. ألا وهو سفر عجيب على بابه وحيد في شأنه فريد في مسابقته أودع المصنف الهمام فيه لباب مائتي كتاب من رشحات أقلام أعلام الفريقين وعصارتهم مع تقديم مقدمة وجيزة في البراهين العقلية على إثبات أصول العقائد بعبائر سهلة وقوالب جزلة حباه الله بما تقرُّ به العين ويثلج الفوائد».٥٣ كما وصفه الشيخ آغا بزرك بقوله: «وهو من أهم آثار المؤلف وأجل مؤلفاته ، ومن أنفس الأسفار وأحسن ما كتب في مبحث الإمامة فقد أجهد نفسه الشريفة وألمّ بالموضوع من أطرافه وأشبعه بحثاً وتحقيقاً وأحكمه بالأدلة العقلية والنقلية والبراهين القاطعة والأخبار الصحيحة والآيات الصريحة التي لا تقبل التأويل والتفسير بغير ما هي له وفيه ... وقد استدل في أثنائه بأشعار الأكابر والمشاهير والأخبار المسلمة عند العامة» ٥٤ ، ولمتانته العلمية وشهرته في الآفاق جعله العلامة المجلسي من مصادر موسوعته بحار الأنوار ورمز له بحرف «ط».٥٥

وقد فرغ من تصنيفه سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م ٥٦ وقد رأى السيد محسن الأمين نسخة منه في كربلاء في ختامها أبيات الظاهر أنها للناسخ ٥٧ ، ولهذا الكتاب نسخ عديدة ٥٨ كما طبع من قبل المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية في طهران سنة ١٣٨٤هـ مع مقدمة في ترجمة المؤلف للسيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي (قدس سره).

٤ـ عصرة المنجود في علم الكلام:

والعُصْرَةُ تعني المنجاة والملجأ ٥٩ والمَنْجُودُ تأتي بمعنى المحزون والمكروب ٦٠ وقد ذكر ابن منظور الكلمتين معاً في شاهد شعري عن الشاعر أبو زبيد الطائي ٦١ قائلاً: «

صادياً يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود

أي كان ملجأ المكروب».٦٢

وعصرة المنجود أحد ألقاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كما ذكره الخوارزمي في مناقبه ٦٣ وتبعه في ذلك غيره من علماء المسلمين ٦٤ وقد صلى عليه المصنف في مقدمته صلاة خاصة ومدحه بألفاظ كلامية وعرفانيه خاصة ٦٥ تدل على أنه أقتبس عنوان الكتاب من لقبه هذا وإن لم يصرح بذلك ولعل اختياره لهذا العنوان كان ليبرهن على أن مصدره الوحيد في كتابه هو كتاب الله عزوجل وهو كلام أهل البيت (عليهم السلام) الذين هم عدل الكتاب وأنهم الوسيلة الوحيدة بعد القرآن الكريم للنجاة من الهلكات وبما أن كتابه هذا يحتوي على هذين المصدرين فهو عصرة المنجود من كل كرب وغم.٦٦

والكتاب هذا من تراث الشيخ البياضي الكلامي الذي امتازت به شخصية العلمية كما أسلفنا وقد صنفه قبل كتابه الكبير في الإمامة وهو «الصراط المستقيم» الذي مضى وصفه بحجة أرجاعاته المتكررة إليه ٦٧ وقد أحتوى على أبواب في التوحيد ومعرفة الله عزوجل وفروعه من صفاته ثم تطرق لأبواب النبوة وما يتعلق بها من أبحاث مثل المعجزة والشفاعة وغيرها وفي النهاية دخل في باب الإمامة وتفرع في صفات الإمام وعصمته وكون الإمام علي (عليه السلام) أفضل المؤمنين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم إنتقل إلى إمامه باقي الأئمة (عليهم السلام) وصولاً بالإمام المهدي (عليه السلام) وما يتعلق بشأنه من أبحاث كلامية.

وقد احتوى كتابه هذا على القواعد العقلية عن الكتاب والسنة خصوصاً في باب الإمامة ولم يقتصر فيه على بيان مذهبه ومعتقده وإنما أشار إلى آراء الآخرين بالنقد والتحليل ولذلك صار كموسوعة شاملة في علم الكلام وقد أشار إلى آراء فرق كلامية لا نرى لها أثراً فيما بين أيدينا من المصادر كفرقة «المقاربة» وهذا يبرهن على اطلاعه الواسع عن الملل والنحل الكلامية كما ينقل في كتابه هذا عن مصادر ليس منها أثر كـ «الدر النضيد» للشيخ الصدوق. كما تأثر بمدرسة الشريف المرتضى وتلميذه الشيخ الطوسي فمثلاً ذكر عند البحث عن المعاجز مسألة «الصرفة» ٦٨ والتي هي من آراء الشريف المرتضى في مبحث إعجاز القرآن الكريم.٦٩

لهذا الكتاب نسخ عديدة ٧٠ و قد تم تحقيقه وطبعه مؤخراً.

٥ـ فاتح الكنوز المحروزة في ضمن الأرجوزة: ٧١

هو شرح على أرجوزته في الكلام المعنونة «ذخيرة الإيمان» والتي سنذكرها في تراثه الأدبي ٧٢ ، وقد رأى الأفندي نسختها بخط المؤلف في إصفهان ضمن مجموعة الرسائل والفوائد التي كتبها البياضي بخطه مع غيره من مؤلفاته.٧٣

٦ـ الكلمات النافعات في تفسير الباقيات الصالحات:

رسالة في شرح «الباقيات الصالحات في شرح التسبيحات الأربع» للشهيد الأول. وقد رأى الافندي نسختها عند بعض العلماء ٧٤ وقد وقف عليها الخونساري أيضاً.٧٥

والرسالة عبارة عن شرح مبسوط ممزوج بـ «قوله ـ أقول» وقد سلك الشارح فيها منهجاً مفصلاً ومستوعباً لكل متطلبات الشرح تناول شرح المفردات وتوضيح الآراء واستيفاء المعنى الذي أراده الشهيد الأول (رحمه الله).٧٦

طبعت هذه الرسالة محققّة ضمن مجموعة أربع رسائل كلامية.

٧ـ اللمعة في المنطق:

رسالة في المنطق فرغ من تصنيفها سنة ٨٣٨هـ/١٤٣٥م.٧٧ ذكرها الشيخ الحر العاملي بعنوان اللمعة ٧٨ وادعى الأفندي أنها تدعى «اللمحة» ٧٩ وهي غير سالة اللمعة ولم يصف هذه الأخيرة هل هي في المنطق أيضاً. وقد وضع الشيخ آغا بزرك كتاباً تحت هذا العنوان ونسبه للشيخ البياضي دون أن يذكر مصدره ٨٠ وعليه يمكن القطع بأن الشيخ الأفندي وقع في خطأ التصحيف وتبعه في ذلك الشيخ آغا بزرك في الذريعة.

٨ـ المقام الأسنى في تفسير أسماء الله الحسنى:

ذكره الأفندي ووصفه بالكتاب وهو يبدوا كبير. ويزداد ظننا هكذا عند ما نجده قد وصفه بـ «جيد الفوائد».٨١

٩ـ منخل الفلاح:

هو مختصر «مختلف الشيعة في أحكام الشريعة» في الفقه من مصنفات العلامة الحلي.٨٢ ذكره الحر العاملي وعبّر عنه بمختصر المختلف ٨٣ وقد أعطى الشيخ آغا بزرك تفسير لعنوانه قائلاً: «فكأنه منخل لتفريق ما هو الفلاح في المختلفات».٨٤ وقال

عنه الأفندي أنه عين كتاب نجد الفلاح ٨٥ الآتي ذكره ٨٦ وهو غير صحيح كون الكتاب في موضوع يختلف عن موضوع هذا الكتاب.

١٠ـ اليوسفية في شرح التكليفية:

وهو شرح على: «المقالة التكليفية» للشهيد الأول في العقائد والكلام. ذكرها الأفندي من ضمن مجموعة من آثار المؤلف وبخطه ٨٧ ووصفه آغا بزرك بأنه من الآثار القيمة والكتب الجليلة المهمة ٨٨ ، وقد أحال هناك إلى رسالته هذه.٨٩

وشرح الشيخ البياضي شرح مبسوط ممزوج بـ «قوله ـ أقول». وقد سلك الشارح فيها منهجاً مفصلاً ومستوعباً لكل متطلبات الشرح ، تناول شرح المفردات وتوضيح آراء الشهيد الأول واستيفاء المعاني الذي أرادها الشهيد (قدس سره).٩٠

رابعاً ـ أثره الأدبي:

عرف عنه شاعراً كما صرح بذلك غير واحد من مترجميه ٩١ وأقدمهم هو الشيخ الحر العاملي ولكن لم يصل إلينا من شعره إلا النزر اليسير ولم يذكر له هذه الميزة واحد من معاصريه لا سيما الكفعمي تلميذه وكل ما وصلنا من شعره لم يندرج في سائر الأغراض الشعرية المعروفة بل وصلنا نظم له في بعض المواضيع العلمية كالرجز وما أشبه وهو ما جرت عند أكثر العلماء القدامى وهو لا يلحقهم بالشعراء.٩٢ وقد خلف بعض الآثار الأدبية المختصرة نذكرها حسب ترتيبها الأبجدي وهي كالآتي:

١ـ خطبة بليغة:

أثبتها الشيخ الكفعمي في فصل الخطاب من كتابه «المصباح» ٩٣ ووصفها بالخطبة المجنّسة أي كثيرة الجناس أولها: «الحمد لله الذي خلق نوع الإنسان فسواه وعدّله والجنان الحسان على الإحسان وعده وعدً له ... ».٩٤

٢ـ ذخيرة الإيمان:

وهي أرجوزة في الكلام نظمها الشيخ البياضي سنة ٨٣٤هـ/١٣٣٤م وهي ما تقارب الستين بيتاً كما ذكر الشيخ آغا بزرك ٩٥ وكان قد رأى نسخة منها ، ومطلع الأرجوزة هكذا:

الحمد لله على تمامه والشكر لله على إنعامه ٩٦

وقد ختمها هكذا:

وهذه أرجوزة الضعيف على اللاجي إلى اللطيف

والرسل والأئمة الأنجاب ليشفعوا في موضع الحساب
سميتها ذخيرة الإيمان هدية مني إلى الإخوان
والحمد لله العلي الكافي على الذي أولى ونعم الكافي٩٧

٣ـ نجد الفلاح في مختصر الصحاح:

ذكره الشيخ الحر بعنوان «مختصر الصحاح» وفيما يبدوا من العنوان أنه في صحاح اللغة وإن لم يجد الباحث تصريحاً في المصادر بذلك لكن العنوان هو الذي جعلني أضعه في مصنفات الشيخ البياضي الأدبية واللغوية ولعله مختصر لكتاب الصحاح للجوهري.٩٨ ذكره الأفندي وجعله عين كتاب «منخل الفلاح» ٩٩ ، ولا وجه لكلامه هذا كون المنخل في الفقه كما مر ١٠٠ وكون الشيخ آغا بزرك ذكر أنهما إثنان على ما ذكره الكفعمي.١٠١

هذا ما استطعنا تخريجه من المصادر ونصوص كتب الرجال والتراجم والإجازات من آثار العلامة الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي وقد وجدنا أنه قد اختص في علم الكلام وكانت جل مصنفاته نثراً ونظماً في هذا الجانب وقد برع في الشعر والأدب واللغة إلا أن تراثه اللغوي والأدبي لم يصل إلينا إلا القليل منه.

وبقي هناك أن نذكر تاريخ وفاته فهناك نص مهم صدر عمن اختص في تراجم العلماء وهو محمد بن علي الجباعي والذي أعاد مدينته جباع إلى أحضان الركب العلمي العاملي كما أسلفنا فقد كان معاصراً للشيخ البياضي ومطلعاً على أحواله فقد صرّح في مجموعته التي نقل عنها العلامة المجلسي في مجلد الإجازات من موسوعته بحار الأنوار بتاريخ وفاته قائلاً: «مات الشيخ علي بن يونس النباطي سنة سبع وسبعين وثمانمائه».١٠٢ ونظراً لما ذكرنا من تاريخ ولادته يكون قد عاش سبعة عقود وبضعه سنين وقد خلف في عمره المبارك ثماراً علمية كثيرة وكان علماً من أعلام جبل عامل الذين أكثروا في التصنيف وكان موضع اهتمامه علم الكلام.

الخاتمة:

توصل البحث الموسوم: «الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي وأثره العلمي والأدبي» إلى النتائج التالية:

ـ يعد الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي من علماء جبل عامل الأفذاذ ومن مكثري التصنيف في القرن التاسع وبداية قرن العاشر الهجري/ الخامس عشر وبداية السادس عشر الميلادي.

ـ لشخصيته بعدين: بعد علمي وبعد أدبي وهذا واضح للعيان من مؤلفاته في جانب الأدب واللغة التي لا تقل عن مصنفاته العلمية.

ـ إشتهر بتصنيفه في مجال علم الكلام حيث معظم مصنفاته العلمية ذات هذه الصبغة كان أشهرها كتابه ذائع الصيت «الصراط المستقيم لمستحقي التقديم».

ـ تخصص في كتابه آنف الذكر في مجال بيان أصل الإمامة وتفرعاته الكلامية حيث أصبح مصنفاً ضخماً في هذا المجال واشتهر على مدى العصور حتى أصبح من مصادر موسوعة العلامة المجلسي بحار الأنوار.

Abstract

The history of the Jabal Amel that mired in mystery was witnessed the scientific- literatural revival since the eighth century A.H. / fourteenth century A.D. made it take the running track and become the Imamiyyah Scientific center and that was manifested in the efforts of the pioneer thought in it: Mohammed bin Makki Aljizzyni (d. 786 AH / 1374 AD) based on the foundational era back it's originality to the middle of the fourth century A.H. / tenth century A.D. where grew up cultural and scientific links between the Jabal Amel and the science centers in Iraq until Jabal Amel became illuminates it's way with science torches represented in it's Endowed scholars.

Here in this research I highlighted on the Amili unique character had was an important scientifically and literary impact on the scientific arena so he was one of notables scholars in the ninth century AH / fifteenth century the whole between science and literature and he has been known by his authored in the field of «Al-Kalaam» and his famous book in this section is: «Al-Sirat Al-Mustagheem li-Mostahaghi Al-Taghdeem», that it has been known in the issues of the Imamate, as he has the other works in this area in the folds that we know its in the pages of this research.

هوامش البحث

١- ينظر: ص٥-٦.

٢- ينظر: الأفندي ، الميرزا عبدالله بن الميرزا عيسى بيك بن محمد صالح بيك الإصفهاني (ت ١١٣٠هـ/١٧١٨): رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق: أحمد الحسيني ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، (قم ـ ١٤٠٣) ، ج٤ ، ص٢٥٥.

٣- تعليقه أمل الآمل ، تدوين وتحقيق: أحمد الحسيني ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، (قم - ١٤١٠) ، ص٦٢.

٤- الخونساري ، مير محمد باقر بن زين العابدين بن أبي القاسم الموسوي الإصفهاني (ت ١٣١٣هـ/١٨٩٥م): روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، الدار الإسلامية ، (بيروت ـ ١٩٩١) ، ج٤ ، ص٣٣٩.

٥- الأمين: أعيان الشيعة ، تحقيق وتخريج: حسن الأمين ، دار التعارف ، (بيروت -١٩٨٣) ، ج٨ ، ص٣٠٩. إستخدمت هذه الطبعة الأقدم لدار التعارف (ذات العشرة أجزاء) نظراً لتقديم وتأخير التراجم الحاصل في الطبعة الأحدث (ذات الخمسة عشر جزءً) نظراً لحذف بعض التراجم في الطبعة الجديدة منها ترجمة الشيخ علي بن يونس البياضي وسأنوه بهذه الطبعة بعد رقم الصفحة بعبارة: (ط ١٩٨٣) (الباحث).

٦- آغا بزرك ، محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني (ت ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م): الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، مراجعة وتصحيح وتدقيق: رضا بن جعفر مرتضى العاملي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ـ ٢٠٠٩) ، ج١ ، ص١٤٣.

٧- الحر العاملي ، محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين المشغري (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م): أمل الآمل في علماء جبل عامل ، تحقيق: أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب ، (النجف-١٣٨٥) ، ج١ ، ص١٣٥.

٨- البياضي ، أبو محمد علي بن محمد بن يونس النباطي العاملي (ت ٨٧٧هـ/١٤٧٢م): الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، صححه وعلق عليه: محمد باقر البهبودي ، قدم له: شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، (طهران -١٣٨٤) ، ج١ ، ص٥ (المقدمة).

٩- الدسكرة: هي القرية. ينظر: الزبيدي ، محب الدين أبوالفيض محمد المرتضى بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الواسطي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس ، دراسة وتحقيق: علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت-٢٠٠٤) ، ج٦ ، ص٤٠٢.

١٠- ظاهر ، سليمان (ت ١٣٦٠هـ/١٩٦٠م): معجم قرى جبل عامل ، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) للبحوث في تراث علماء جبل عامل ودار التعارف ، (بيروت ـ ٢٠٠٦) ، ج١ ، ص١٣٦. ويرى الباحث أن السيد حسن الأمين قد أخطأ في نسبته إلى قرية البياضة التي هي بساحل صور حيث تكون بعيدة عن النبطية. ومن المحتمل أن هذه البليدات والقرى المتقاربة كانت بين مسقط رأسه ومسكنه أو مسقط رأس آبائه ومسكنهم. ينظر: الأمين : أعيان الشيعة ، ج٨ ، ص٣٠٩ (هامش المحقق) (ط ١٩٨٣).

١١- ظاهر: معجم قرى جبل عامل ، ج١ ، ص٣٢٧.

١٢- الأمين: أعيان الشيعة ، ج١ ، ص٣٠٩. (ط١٩٨٣) (هامش المحقق).

١٣- المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م): بحار الأنوار ، تحقيق: عبدالرحيم الرباني الشيرازي وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، (بيروت ـ ١٩٨٣) ، ج١٠٤ ، ص٢٢٥.

١٤- م.ن. ، ج١٠٤ ، ص٢٢١-٢٢٥.

١٥ـ أبو جعفر محمد بن يونس البياضي العاملي: يروي عنه ولده علي بن محمد مؤلف «الصراط المستقيم» والراوي عن فخر المحققين بواسطتين. ذكره شهاب الدين ﴿المرعشي النجفي﴾ في مقدمة طبعة الصراط المستقيم. ينظر: آغا بزرك: الضياء اللامع في القرن التاسع (من سلسلة طبقات أعلام الشيعة) ، تحقيق: علي نقي منزوي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت-٢٠٠٩) ، ص١١٩.

١٦- البياضي: الصراط المستقيم ، ج١ ، ص٦ (المقدمة).

١٧- آغا بزرك: الضياء اللامع في القرن التاسع ، ص١١٩.

١٨ـ الحسن بن يونس البياضي العاملي: عمّ الشيخ علي بن يونس البياضي العاملي. لم أجد له ترجمة في كتب الرجال والتراجم (الباحث).

١٩- البياضي: الصراط المستقيم ، ج١ ، ص٦ (المقدمة).

٢٠ـ زين الدين علي بن دقماق الحسيني: وصفه الشيخ الحر العاملي بالصالح الفاضل وذكر أنه يروي عن الشهيد بواسطتين. كان من مشايخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن المؤذن الجزيني إبن عمّ الشهيد الأول. كما ذكره ابن المؤذن في إجازته لعلي بن عبدالعالي الشهير بابن مفلح الميسي عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م وقال إنه يروي عن محمد بن شجاع القطان الحلي الراوي عن الفاضل المقداد. وفي إجازته لعبدالله بن سيف الدين بن التائب صرّح بأنه يروي عن زين الدين جعفر بن الحسام عن الحسن بن أيوب الشهير بابن نجم الدين الإطراوي عن فخر المحققين عن أبيه العلامه الحلي ... ويروي عن ابن دقماق هذا زين الدين علي بن محمد بن يونس البياضي مؤلف «الصراط المستقيم». ينظر: الحر العاملي ،

محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين المشغري (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م): أمل الآمل في علماء جبل عامل ، تحقيق: أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب ، (النجف-١٣٨٥) ، ج٢ ، ص١٨٨ ؛ الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٨٢-٨٣ ؛ آغا بزرك: الضياء اللامع في القرن التاسع ، ص٩٢.

٢١- المجلسي: بحارالأنوار ، ج١٠٤ ، ص٢٢٢.

٢٢- الحر العاملي: أمل الآمل ، ج٢ ، ص١٨٨.

٢٣- الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٢٠٠-٢٠١.

٢٤- جمال الدين أحمد بن الحسين بن مطهر: يروي بالإجازة عن الشيخ علي بن الحسن بن مظاهر الذي يروي عن فخر المحققين بن العلامة الحلي بإجازات تأريخها ٧٤١هـ/١٣٤٠م و ٧٥٥هـ/١٣٥٥م ويروي عن أحمد بن الحسين بن مطهر هذا الشيخ زين الدين علي بن محمد بن يونس البياضي مؤلف «الصراط المستقيم». ينظر: آغا بزرك: الضياء اللامع في القرن التاسع ، ص٥-٦.

٢٥- المجلسي: بحار الأنوار ، ج١٠٤ ، ص٢٢٢.

٢٦- م.ن. والصفحة.

٢٧- الحر العاملي: أمل الآمل ، ج١ ، ص١٣٥.

٢٨- المجلسي: بحار الأنوار ، ج١٠٤ ، ص٢٢٥.

٢٩- الحر العاملي: أمل الآمل ، ج١ ، ص١٨٨.

٣٠- ينظر: ص٢٧٢ وما بعدها.

٣١- الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٢٥٦.

٣٢- م.ن. والصفحة.

٣٣- م.ن. ، ج١ ، ص٢١.

٣٤- شرف الدين بن جمال الدين بن شمس الدين بن سليمان: الظاهر أنه كان من علماء جبل عامل. من تلاميذ زين الدين علي بن محمد بن يونس البياضي مؤلف «الصراط المستقيم□. كتب بخطه «الرسالة اليونسية» تأليف أستاذه البياضي في حياة مؤلفها وفرغ منها سنة ٨٦٤هـ/١٤٦٠م. ينظر: آغا بزرك: الضياء اللامع في القرن التاسع ، ص٦٥-٦٦.

٣٥- البياضي: الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح ، تحقيق: حميد عطائي نظري ، ترجم للمؤلف: الشيخ آغا بزرك الطهراني ، مكتبة العلامة المجلسي ، (قم -١٤٣١) ، ص١٩-٢٠ (ترجمه المؤلف).

٣٦- آغا بزرك: الذريعة ، ج٣ ، ص٦.

٣٧- المجلسي: بحار الأنوار ، ج٥٨ ، ص٩١-١٠٤.

٣٨- أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م): عرف بـ «شيخ الرئيس». الفيلسوف والطبيب الشهير والشاعر والمصنّف. ولد بقرية من قرى بخارى.نشأ وتلقى أول علومه العقلية والنقلية في بيت أبيه وكان أبوه إسماعيلياً على علاقة بالدعاة الفاطميين. بدأ دراسة الفلسفة بقرائة الإيساغوجي على الفيلسوف أبي عبدالله الناتلي. وما بقي من معارفه الكثير والممتازة إكتسبها على نفسه دون معلم. إتصل بالسامانيين ولاة خراسان وماوراء النهر وفي بلاطهم إشتهر طبه. ومن مكتبتهم العامرة بالنفائس إكتسب ما امتاز به من معارف. تنقل في مختلف أنحاء بلاد فارس وخوارزم يصنّف ويطبّب وولي الوزارة مدّة قصيرة. وقع اختلاف في مذهبه هل هو إسماعيلي أم زيدي أم إمامي إثنا عشري؟ وقد وضع علي بن فضل الله الجيلاني كتاباً سمّاه: «توفيق التطبيق» حققه أحد الباحثين المصريين لإثبات أنه إثنا عشري. توفي في همذان. له مؤلفات كثيرة في المنطق والفلسفة والطب وغيرها أحصاها السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة والأب قنواتي في مؤلفات ابن سينا وأمين مرسي قنديل في مؤلفات ابن سينا. ينظر: المهاجر ، جعفر: أعلام الشيعة ، دار المؤرخ العربي ، (بيروت ـ ٢٠٠٤) ، ج١ ، ٥٤٤.

٣٩- البياضي: الباب المفتوح ، ص٤٣-٤٤ (مقدمة التحقيق).

٤٠- م.ن. ، ص٤٤-٤٥ (مقدمة التحقيق).

٤١- المجلسي: بحار الأنوار ، ج٥٨ ، ص٩١.

٤٢- إبن بندار ، أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥): شيخ المعتزلة في عصره. أصله من قزوين. أقام بمصر أربعين سنة وسكن طرابلس الشام وزار دمشق وتوفي ببغداد. كان جليل القدر ظريفاً حسن العشرة ... . ينظر: الزركلي ، أبو غيث خيرالدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م): الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط١٦ ، (بيروت-٢٠٠٥) ، ج٤ ، ص٧.

٤٣- الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلي : عالم فقيه متكلم شاعر أديب جليل القدر عظيم الشأن تخرج على يديه أعاظم العلماء وكان إمام الطائفة في وقته والمرجع في علم الكلام والفلسفة وكل علوم الأوائل وهو أستاذ المحقق صاحب الشرائع. نسبته إلى «سورا» من قرى الحلة والظاهر أنه ولد بها. لا نعرف ما يذكر عن نشأته وتحصيله العلمي لكنه يروي عن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي جدّ المحقق الحلي ، وعن الحسين بن هبةالله السوراوي (ت ٥٧٩هـ/١١٨٣م) فمن هذا نحتمل أنه قرأ عليهما في الحلة التي كانت يومذاك في أوجّ حضورها العلمي. قرأ عليه رضي الدين علي بن طاووس الحلي (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٦م) وقرأ عليه الفلسفة والكلام المحقق الحلي صاحب شرائع

الإسلام. لا ذكر لتاريخ وفاته ومحلها. ينظر: الأمين: أعيان الشيعة ، حققه وأخرجه وعلق عليه: حسن الأمين ، دار التعارف ، (بيروت ـ ٢٠٠٠) ، ج١١ ، ص١٢٣-١٢٤ ؛ المهاجر: أعلام الشيعة ، ج٢ ، ص٦٧٧.

٤٤- البياضي: الباب المفتوح ، ص٤٦-٤٨ (مقدمة التحقيق).

٤٥- م.ن. ، ص٥٠-٥١ (مقدمة التحقيق).

٤٦- البياضي: الباب المفتوح ، ص٥١ (مقدمة التحقيق).

٤٧- م.ن. ، ص٥٨ (مقدمة التحقيق).

٤٨- ذكره الشيخ الحر العاملي تحت عنوان: «مختصر مجمع البيان». ينظر: الحرالعاملي: أمل الآمل ، ج١ ، ص١٣٥.

٤٩- آغا بزرك: الذريعة ، ج١٢ ، ص١٧.

٥٠- البياضي: الصراط المستقيم ، ج١ ، ص٤-١١.

٥١- الحرالعاملي: أمل الآمل ، ج١ ، ص١٣٥.

٥٢- الخونساري: روضات الجنات ، ج٤ ، ص٣٤٠.

٥٣- البياضي: الصراط المستقيم ، ج١ ، ص٣-٤ (ترجمة المؤلف).

٥٤- البياضي: الباب المفتوح ، ص٢٩ (ترجمة المؤلف).

٥٥- المجلسي: بحار الانوار ، ج١ ، ص١٥-١٦.

٥٦- الأمين: أعيان الشيعة ، ج٨ ، ص٣١٠ (ط ١٩٨٣) ؛ آغا بزرك: الذريعة ، ج١٥ ، ص٢٨.

٥٧- الأمين: م.ن. ، ج٨ ، ص٣١٠ (ط ١٩٨٣).

٥٨- آغا بزرك: الذريعة ، ج١٥ ، ص٢٨.

٥٩- ابن منظور: لسان العرب ، ج٣ ، ص٥٣٧.

٦٠- م.ن. ، ج٢ ، ص٧٩٧.

٦١- أبو زبيد المنذر بن حرملة الطائي القحطاني (توفي في حدود ٦٢هـ/٦٨٢م): شاعر نديم معمّر من نصارى طيء. عاش زمناً من الجاهلية وكان يزور الملوك ولا سيما ملوك العجم لعلمه بسيرهم. وأدرك الإسلام ولم يسلم وكان يدخل مكة متنكراً. إستعمله عمر على صدقات قومه. وكانت إقامته على الأكثر عند أخواله بني تغلب في الجزيرة الفراتية ... . ينظر: الزركلي: الأعلام ، ج٧ ، ص٢٩٣.

٦٢- ابن منظور: لسان العرب ، ج٣ ، ص٥٣٧. وينظر: الطائي ، أبو زبيد منذر بن حرملة القحطاني (توفي في حدود ٦٢هـ/ ٦٨٢م): شعر أبي زبيد الطائي ، جمعه وحققه: نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، (بغداد-١٩٦٧) ، ص٤٤. والبيت مقتطف من قصيدة

رثى فيها ابن أخته الذي مات عطشاً في طريق مكة وكان من أحب الناس إليه وهي من المراثي المشهورة. ينظر: م.ن. ، والصفحة.

٦٣- ينظر: الخوارزمي ، الموفق بن أحمد بن محمد المكّي (ت ٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م): مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، تحقيق: مالك المحمودي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط٢ ، (قم-١٤١٤) ، ص٤٤.

٦٤- ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ، تحقيق وفهرسة: يوسف بقاعي ، دار الأضواء ، ط٢ ، (بيروت-١٩٩١) ، ج٣ ، ص٣٢٥ ؛ الأربلي ، أبوالحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٤م): كشف الغمّة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء ، ط٢ ، (بيروت-١٩٨٥) ، ج١ ، ص٧٣.

٦٥- ينظر: البياضي: عصرة المنجود ، تحقيق: حسين تنكابني ، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، (قم-١٤٢٨) ، ص٢٣-٢٤.

٦٦- م.ن. ، ص١٦ (مقدمة التحقيق).

٦٧- ينظر: البياضي: عصرة المنجود ، ص٢٧٥ و ٢٩٤ و ٢٦٧ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٦.

٦٨- الصرفة: رأي كلامي في مسألة أعجاز القرآن ذهبت إليه جماعة من المتكلمين يقوم على أساس أن العرب لم يقدروا على الإتيان بمثل القرآن لا لإعجازه بحد ذاته ، وأن القرآن بلغ في فرط الفصاحة والبلاغة وروعة النظم وبداعة الأسلوب شأناً لا تبلغه الطاقة البشرية ، بل لأجل أنه سبحانه صرف بلغاء العرب وفصاحائهم عن المعارضة له. وقد اختار هذا الرأي من الإمامية الشيخ المفيد في «أوائل المقامات» والشريف المرتضى في رسالة خاصة في هذا المجال تحت عنوان: «الموضح عن جهة إعجاز القرآن». ينظر: م.ن. ، ص٢٣٤ (هامش المحقق).

٦٩- م.ن. ، ص١٨-١٩(مقدمة التحقيق).

٧٠- البياضي: م.ن. ، ص١٩-٢٠ (مقدمة التحقيق) ؛ آغا بزرك: الذريعة ، ج١٥ ، ص١٩٧.

٧١- أورده الشيخ آغا بزرك في الذريعة تحت عنوان: «فاتح الكنوز المحروزة في نظم الأرجوزة». ينظر: آغا بزرك: م.ن. ، ج١٦ ، ص٦٦. ويبدوا للباحث أن ما أثبته في العنوان وهو ما ذهب إليه الأفندي هو الأصح. ينظر: الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٢٥٨-٢٥٩.

٧٢- ينظر: ص٩.

٧٣- الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٢٥٩.

٧٤- الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٢٥٩.

٧٥- الخونساري: روضات الجنات ، ج٤ ، ص٣٤٠.

٧٦- الجزيني وآخرون: أربع رسائل كلامية ، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، (قم-١٤٢٢) ، ص٢١ (مقدمة التحقيق).
٧٧- الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٢٥٩ ؛ آغا بزرك: الذريعة ، ج١٨ ، ص٢٢٦.
٧٨- الحر العاملي: أمل الآمل ، ج١ ، ص١٣٥.
٧٩- الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٢٥٦-٢٥٧.
٨٠- آغا بزرك: الذريعة ، ج١٨ ، ص٢١٩.
٨١- الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٢٥٩ ؛ آغا بزرك: الذريعة ، ج٢٢ ، ص٦.
٨٢- آغا بزرك: م.ن. ، ج٢٠ ، ص١٣٨ ؛ ج٢٣ ، ص١٤.
٨٣- الحر العاملي: أمل الآمل ، ج١ ، ص١٣٥.
٨٤- آغا بزرك: الذريعة ، ج٢٠ ، ص١٣٨.
٨٥- الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٢٥٨.
٨٦- ينظر: ص١٠.
٨٧- الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٢٥٩.
٨٨- البياضي: الباب المفتوح ، ص٣٥ (ترجمة المؤلف) ؛ آغا بزرك: الذريعة ، ج٢٥ ، ص١٨٩ ؛ ج١١ ، ص١٦٧.
٨٩- آغا بزرك: م.ن. ، ج٢٥ ، ص١٨٩.
٩٠- الجزيني وآخرون: أربع رسائل كلامية ، ص٢١ (مقدمة التحقيق).
٩١- الحر العاملي: أمل الآمل ، ج١ ، ص١٣٥ ؛ الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٢٥٥. ذكر الأفندي أنه رأى مجموعة من تصانيف الشيخ البياضي في إصفهان وبخطه عند بعض الأعلام فيها عدة من مؤلفاته وكثير من إفاداته وفوائده مع كتب وأشعار وقصائد ورسائل وأخبار. وهذا يدل بوضوح على أن تراث الشيخ البياضي الأدبي كان واسعاً لكنه لم يصل إلينا (الباحث).
٩٢- البياضي: الباب المفتوح ، ص٢٣ (ترجمة المؤلف).
٩٣- الكفعمي: المصباح ، ص٩٧١-٩٧٢.
٩٤- م.ن. ، ص٩٧١.
٩٥- آغا بزرك: الذريعة ، ج١٠ ، ص١٣.
٩٦- الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٢٥٩.
٩٧- آغا بزرك: الذريعة ، ج١٠ ، ص١٣.

٩٨- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ/ ١٠٠٣ م): لغوي ، من الأئمة. وخطه يذكر مع ابن مقلة. أشهر كتبه الصحاح في مجلدين وله كتاب العروض ومقدمة في النحو. أصله من فاراب ... . ينظر: الزركلي: الأعلام ، ج١ ، ص٣١٣.
٩٩- الأفندي: رياض العلماء ، ج٤ ، ص٢٥٨.
١٠٠- ينظر: ص٨.
١٠١- آغا بزرك: الذريعة ، ج٢٤ ، ص٤٤.
١٠٢- المجلسي: بحار الأنوار ، ج١٠٤ ، ص٢٠٥.

قائمة المصادر والمراجع

أ ـ المصادر:

- الأربلي ، أبوالحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٤م):
- كشف الغمّة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء ، ط٢ ، (بيروت-١٩٨٥).
- الأفندي ، الميرزا عبدالله بن الميرزا عيسى بيك بن محمد صالح بيك الإصفهاني (ت ١١٣٠هـ/١٧١٨):
- رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق: أحمد الحسيني ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، (قم ـ ١٤٠٣).
- تعليقه أمل الآمل ، تدوين وتحقيق: أحمد الحسيني ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، (قم - ١٤١٠).
- البياضي ، أبو محمد علي بن محمد بن يونس النباطي العاملي (ت ٨٧٧هـ/١٤٧٢م):
- الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح ، تحقيق: حميد عطائي نظري ، ترجم للمؤلف: الشيخ آغا بزرك الطهراني ، مكتبة العلامة المجلسي ، (قم -١٤٣١).
- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، صححه وعلق عليه: محمد باقر البهبودي ، قدم له: شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، (طهران -١٣٨٤).
- عصرة المنجود ، تحقيق: حسين تنكابني ، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، (قم-١٤٢٨).
- الجزيني وآخرون:
- أربع رسائل كلامية ، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، (قم-١٤٢٢).
- الحر العاملي ، محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين المشغري (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م):

- أمل الآمل في علماء جبل عامل ، تحقيق: أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب ، (النجف-١٣٨٥).
- الخوارزمي ، الموفق بن أحمد بن محمد المكّي (ت ٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م):
- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، تحقيق: مالك المحمودي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط٢ ، (قم-١٤١٤).
- الخونساري ، مير محمد باقر بن زين العابدين بن أبي القاسم الموسوي الإصفهاني (ت ١٣١٣هـ/١٨٩٥م):
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، الدار الإسلامية ، (بيروت ـ ١٩٩١).
- الزبيدي ، محب الدين أبوالفيض محمد المرتضى بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الواسطي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):
- تاج العروس من جواهر القاموس ، دراسة وتحقيق: علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت-٢٠٠٤).
- ابن شهر آشوب ، رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ/١١٩٢ م):
- مناقب آل أبي طالب ، تحقيق وفهرسة: يوسف بقاعى ، دار الأضواء ، ط ٢ ، (بيروت ـ ١٩٩١).
- الطائي ، أبو زبيد منذر بن حرملة القحطاني (توفي في حدود ٦٢هـ/ ٦٨٢م):
- شعر أبي زبيد الطائي ، جمعه وحققه: نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، (بغداد-١٩٦٧).
- المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م):
- بحار الأنوار ، تحقيق: عبدالرحيم الرباني الشيرازي وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، (بيروت ـ ١٩٨٣).
- ابن منظور ، جمال الدين أبوالفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م):
- لسان العرب ، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر ، مراجعة:عبدالمنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ ٢٠٠٥).

ب ـ المراجع:

- آغا بزرك ، محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني (ت ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م):

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، مراجعة وتصحيح وتدقيق: رضا بن جعفر مرتضى العاملي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ـ ٢٠٠٩).
- الضياء اللامع في القرن التاسع (من سلسلة طبقات أعلام الشيعة) ، تحقيق: علي نقي منزوي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت-٢٠٠٩).
- الأمين ، محسن بن عبدالكريم بن علي بن محمد الحسيني الشقرائي العاملي (ت ١٣٧١هـ/١٩٥٢م):
- أعيان الشيعة ، تحقيق وتخريج: حسن الأمين ، دار التعارف ، (بيروت -١٩٨٣).
- أعيان الشيعة ، حققه وأخرجه وعلق عليه: حسن الأمين ، دار التعارف ، (بيروت ـ ٢٠٠٠).
- الزركلي ، أبو غيث خيرالدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م):
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط١٦ ، (بيروت-٢٠٠٥).
- ظاهر ، سليمان (ت ١٣٦٠هـ/١٩٦٠م):
- معجم قرى جبل عامل ، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) للبحوث في تراث علماء جبل عامل ودار التعارف ، (بيروت ـ ٢٠٠٦).
- المهاجر ، جعفر:
- أعلام الشيعة ، دار المؤرخ العربي ، (بيروت ـ ٢٠٠٤).